كان عبد الله بن الزبير طفلاً شجاعاً تربى في بيت النبي ، وكانت الفروسية هوايته المفضلة التي تعلمها من أبيه، فقد كان أبوه الزبير بن العوام فارساً ماهراً يحارب بسيفين في يديه ويقود الفرس برجليه، وعبد الله بن الزبير كان يحب الصلاة وكان إذا سجد في الكعبة أطال السجود ولا يتحرك لأنه بين يدي الله فتأتي الطيور وتقف عليه تظنه من الجمادات، وفي يوم من الأيام كان عمر بن الخطاب يسير في الطريق فرأى أطفالاً يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير، وكان الأطفال يحبون عمر لكنهم كانوا يخافون منه، فجرى الأطفال من أمام عمر لكن عبد الله ظل واقفاً ولم يجر، فقال له عمر: لما لماذا لم تجر مثلهم، فقال عبد الله: يا أمير المؤمنين لم أجرم فأجري منك، وليست الطريق ضيقة فأوسع لك. فتعجب عمر من شجاعته وابتسم وقال شجاع مثل أبيه.